الصراع فـي العراق سببه الطائفية السياسية

الأزمة السياسية الحالية في العراق غالبا ما يتم تصويرها على أنها صراع طائفي بين رئيس الوزراء من جهة و نائب رئيس الوزراء و نائب الرئيس من جهة أخرى . هذا الأمر ليس صحيحا، فكلتا الطائفتين مستهدفتان من قبل الجهاديين.
لا يمكن لأحد ان ينكر وجود الطائفية في العراق، الا ان نظرة دقيقة الى الصراع داخل الطائفة الواحدة، الذي يصل احيانا الى الصراع الدموي، تساعدنا في رسم صورة مختلفة .

□ ترجمة المدى

مجلس الوزراء... ارشيف

ان الحرب التي وقعت من قبل داخل الطائفة الواحدة بين المسلحين السنة و الجهاديين الاجانب من السنة ايضا، بالاضافة الى زخم القوات الاميركية عام ٢٠٠٧ ، هي التي ساعدت العراقيين في تحقيق الاستقرار النسبي. في نفس الوقت جرت معركة بين الجيش العراقي و الميليشيات الشيعية في البصرة . اليوم و لسوء الحظ تتحول الصورة الى قصة مضللة. صحيح كان هناك بعض الاستقطاب على خلفية طائفية بعد طلب رئيس الوزراء المالكي سحب الثقة عن نائبه صالح المطلك و اتهاماته لنائب الرئيس طارق الهاشمي بالإرهاب ،لكن مع ذلك فان العنف الطائفي في العراق يعود توقيته الى الموقف السياسي المعقد الحالي . القاعدة و المنتمون اليها يعتمدون على العملية السياسية غير المستقرة و يحاولون سحب العراقيين البسطاء الى صراع مفتوح . اليوم لا يتقاتل السنة و الشيعة في العراق، بل ان الجهاديين هم الذين يقتلون كلتا الطائفتين، فقد ذكرت التقارير الامنية بأن اثنين من الجنود السنة تصارعا مع انتحاري و ابعداه عن الزوار الشيعة في الناصرية .الازمة السياسية ليست طائفية بكاملها. فلقد استخدم المالكي، في مناسبتين منذ صدور مذكرة القبض على الهاشمي، سياسة السلطة الداخلية الطائفية لاستعراض عضلاته. ففي البداية هدد بشكل غير مباشر حلفاءه الصدريين من خلال مذكرة الاعتقال القديمة، ثم جاء بعصائب اهل الحق الى الواجهة السياسية لتكون ثقلا مواجها للصدريين. سرعان ما تم دفن اصدار مذكرة الاعتقال ضد السيد مقتدى الصدر، الا ان الحكومة مازالت تشدد على جلب عدو الصدريين الى الطاولة .من جانب آخر، فان كتلة العراقية منشقة بالأساس، و العراقية البيضاء المعارضة في البرلمان ، تشهد انشقاقات في الأشهر الأخيرة حول مسألة الحكم الذاتي للكرد . و بخصوص قضايا مثل الفيدرالية لم يكن هناك انقسام طائفي منذ ان انقسمت الاحزاب السنية و الشيعية على نفسها . بالاضافة الى ذلك، فإن رئيس البرلمان اسامة النجيفي رفض التخلي عن منصبه عندما دعا رئيس الكتلة العراقية اياد علاوي الى مقاطعة البرلمان، و يوم الخميس الماضي خالف سبعة اعضاء من العراقية تعليمات رئيس كتلتهم و عادوا الى البرلمان برسالة قوية هي ان " الحوار هو الحل الوحيد". الخلافات الداخلية في الاحزاب السنية هي دليل آخر على عدم صحة كون الصراع طائفيا ، فالنجيفي كان مؤخرا على اتصال وثيق بالمالكي للتهيئة للمؤتمر الوطني الذي يهدف الى تسوية العقدة السياسية . ربما تناسى البعض بان المالكي و علاوي ينتميان الى طائفة واحدة الا ان احدهما علماني و الآخر اسلامي، و ان التصادم بينهما لا علاقة له بالطائفية اطلاقا .من جهة اخرى، فان المرجع الاعلى آية الله السيستاني يلوم السياسيين على الازمة الاخيرة دون ان ينحاز الى جانب معين. في عام ٢٠٠٥ وقف السيد السيستاني الى جانب الاحزاب السياسية الشيعية و ساعدها في تولي السلطة. اما اليوم فانه يرفض مقابلة السياسيين بغض النظر عن طائفتهم لأنه يؤمن بأنهم فشلوا في توفير الخدمات للمواطنين. ان التنافس السياسي و ليس الطائفي هو الذي يسود السياسة في العراق .

■ عن: الغارديان

الزبيـدي: إغـلاق هرمـز سـيحكم علينـا بالمـوت اقتصـاديا

□ بغداد/ المدى

استغرب رئيس كتلة (المواطن) البرلمانية باقر جبر الزبيدي صمت الحكومة حيال إغلاق مضيق هرمز. وقال الزبيدي في تصريحات لعدد من وسائل الإعلام بينها (المدى)، أمس "ان غلق المضيق يؤثر سلبا في الاقتصاد العراقي كون العراق يصدر مليونين وستمئة الف برميل يوميا،اربعمئة فقط من جيهان التركي والباقي من مضيق هرمز بالتالي اغلاقه سيؤدي الى خسارة صادراتنا بنحو مليوني ومئتي الف برميل يومياً بعد مقدرتنا على تصدير النفط عبر مضيق هرمز".
وتابع ان وزارة النفط فشلت في إعادة تأهيل الخط الاستراتيجي الذي بني في ثمانيات القرن الماضي الذي كان مخصصا لتفادي الحرب العراقية الإيرانية، مطالبا بإعادة تفعيله او بناء خط جديد، وتابع "ان الوزارة لم تفعل شيئا إزاء الأزمة القادمة التي ستحل بالعراق حال استمرار اغلاق المضيق" . وكما ناشد الزبيدي "الحكومة بسحب الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٢"، معللا ذلك بأن " واردات العراق منها لا تتعدى الـ ١٥ بالمئة". وكشف الزبيدي تقديمه ورقة وصفها بالمتكاملة باعتباره وزيرا سابقا للمالية الى اللجنة المالية تتضمن الأخطاء التي تنطوي عليها الموازنة وعن الاخطار التي ستعصف بالعراق اذا ما تم اغلاق مضيق هرمز"، معربا عن أسفه "لقيام الولايات المتحدة وبريطانيا بتحذير بغداد من الغلق ولم تكن هناك إذن صاغية من الحكومة لهذه المناشدات".يذكر أن النائب عن التحالف الوطني علي شبر قد قال في وقت سابق ان غلق مضيق هرمز المائي امام الملاحة العالمية سيؤدي الى حدوث كارثة اقتصادية وانسانية حقيقية في العراق". وقال شبر ان "غلق مضيق هرمز المائي سيؤدي الى إفلاس الخزينة العراقية لأنها تعتمد كليا على كمية النفط المصدرة عبر موانئ الخليج وشط العرب".
وأضاف شبر أن حدوث إي أزمة في الخليج من شأنها ان تؤدي الى غلق ممر مضيق هرمز المائي وهذا معناه توقف تصدير اكثر من ٢ مليون برميل من النفط العراقي".
وأوضح شبر ان اعتماد العراق على النفط كمصدر وحيد للموارد المالية التي تتكون منها الموازنة العراقية التشغيلية والاستثمارية سيكون في خطر اذا لم تعتمد الحكومة على المصادر البديلة والمتعددة". وبين ان عدم تصدير النفط العراقي من موانئ الخليج والاعتماد على النفط الذي يصدر من ميناء جيهان التركي سوف لن يكون مهما لان كمية النفط المصدرة قليلة ولا تتجاوز [٤٠٠] الف برميل يوميا".
وأشار النائب عن كتلة المواطن الى ان "الحل الأمثل الذي يمكن ان يتم اتخاذه من قبل العراق لتجنب ازمة مالية محققة هو زيادة صادرات النفط العراقي عبر الموانئ التركية".

كتابة على الحيطان

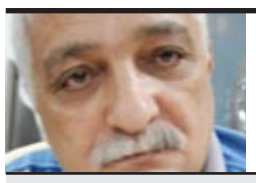

■ عامر القيسي
ameralmada@yahoo.com

ممنوع دخول السياسيين !

إحدى الإذاعات المحلية العراقية أجرت استطلاعا بين المواطنين حول رد الفعل الذي من الممكن ان يصدر من سياسيينا لو ان مطعما على سبيل المثال كتب يافطة على واجهة مطعمه كتب عليها " ممنوع دخول السياسيين " وهي فكرة مستوحاة من احد المستمعين الذي قال ان مطعما أميركيا كتب صاحبه على واجهته عبارة " ممنوع دخول السياسيين " .
وتابعت باهتمام أجوبة المواطنين عن توقعاتهم بردود فعل السياسيين لدينا ، المثير للدهشة ان جميع الذين أجابوا عن السؤال أو التوقع قالوا ان المطعم سيجري تفجيره ، لم يقل أحد اغلاقه أو تهديد صاحب المطعم أو تعرضه لضغوط معينة.
هكذا بكل بساطة " تفجير المطعم " سواء كان خاليا أم مكتظا بالزبائن . ان اجابات من هذا النوع هي تعبير عن وجهة نظر الناس في طبيعة ونوعية "الحوار" الذي من الممكن أن يجري بين السياسي ومن يرفضه او يختلف معه ، وهي اجابات تعبر عن قناعة الناس بما يمكن ان يتعرضوا له لو أنهم قاموا بفعل مشابه لصاحب المطعم الاميركي أو قريب منه ، وهي اجابات تشكل رسالة واضحة لسياسيينا عن انطباعات الناس عنهم وعن ردود افعالهم العنفية تجاه المعارضين لهم .
ان هذا التشكل النفسي المجتمعي تجاه الطبقة السياسية الحاكمة يعبر بالدرجة الاولى عن عدم ثقة الناس بصورة عامة بقدرة هذه الطبقة على معالجة المشكلات الناتجة عن الازمات السياسية بروح الحوار وتقبل الآخر والاستماع الى النقد الشعبي والاعلامي ، وفي خارج سياقات يافطة المطعم " النموذج " فان كواتم الصوت لدينا قد اسكتت الكثير من الاصوات الوطنية الاعلامية سواء التي استشهدت بفعل الاجرام المكتوم ام بالتخلي عن منهج التصدي حفاظا على النفس ، وبصورة جماعية شاهدنا ولمسنا كيف تعاملت حكومة المالكي مع متظاهري ساحة التحرير وملاحقة نشطائهم في ازقة وشوارع البتاوين والكرادة وكيف تم اسكات صوت الاعلامي هادي المهدي بالغدر والدناءة ، فضلا عن الاستخدام السياسي لكل اشكال العنف في التصفيات الجسدية للمعارضين للطبقة السياسية التي تمتلك اذرعا عسكرية ومسلحين، ولديها ادوات المفخخات واللواصق والكواتم !!
ان الذي نتحدث عنه ليس وعيا ناقصا باساليب الحوار الديمقراطي الحضاري، انه منهج مترسخ وثابت ومقتنع ان الازاحة الجسدية هي الطريق الوحيد للوصول الى الاهداف وان الانتقاد مؤامرة كونية على الحزب أو الحكومة أو الشخصية وان الحوار هو لغة أو منهج الضعفاء. هذه الطبقة من السياسيين مؤمنة بقوة ان العالم الذي تشتغل فيه هو عالم الغابة والبقاء فيها للاقوى وليس للاصلح وان انحناء الاخرين مرتبط شرطيا بارتفاع فوهات البنادق والكواتم وتوقيت المفخخات .
من يعترف بهذه الحقيقة من الطبقة نفسها؟
لا أحد طبعا! فالجميع يتسلون بخطابات الديمقراطية والحوار والاستماع الى الآخر وبناء دولة المؤسسات والقيادة الجماعية للبلاد فيما تلوّح اذرعهم دائما بالتهديدات الناعمة مرّة والمفضوحة مرّة أخرى!!
لو ان هذه الطبقة السياسية المتنفذة وغير المتنفذة تستمع وتصغي الى صوت الشارع وقناعاته بهم قبل غيرهم وتتأمل بما يقوله الناس عنهم.. ربما .. ربما تغيرت اشياء كثيرة !!

خـارج المتـن

العراقية : النواب المفصولون أفضلهم لم يأت بأكثر من (٢٠٠٠) صوت

اكدت النائبة عن القائمة العراقية وحدة الجميلي ان فصل ستة نواب ينتمون الى القائمة لن يكون مؤثرا في مستقبل القائمة لان افضلهم لم يأت باكثر من [٢٠٠٠] صوت في الانتخابات الاخيرة".وقالت في تصريح لوكالة كل العراق اليوم ان"هؤلاء النواب الستة صعدوا من خلال عباءة قادة القائمة العراقية وان بعضهم لم يحصل على [١٠٠٠] صوت".واضافت ان " بقاء [٥٠] نائبا يؤمنون بمشروع افضل من [١٠٠] نائب لا يؤمنون بالمشروع الوطني الذي تبنته العراقية".واشارت الجميلي الى ان" اثنين من النواب الذين تم فصلهم جاؤوا الى قادة القائمة نادمين وطالبوا بالعودة الى العراقية".واوضحت النائبة عن العراقية ان" محمد الكربولي وقيس شذر قدموا الولاء والطاعة من اجل العودة الا ان قادة العراقية لم يقرروا بعد ".وكانت القائمة العراقية قد قررت في اجتماع عقدته الجمعة الماضية فصل نوابها الستة الذين حضروا في جلسة برلمان وخالفوا قرارها القاضي بمقاطعة نوابها لجلساته.وكان نواب القائمة العراقية [أحمد الجبوري ومحمد ناصر الكربولي وجمعة المتيوتي وعبد الرحمن اللويزي كامل كريم الدليمي وقيس شذر] قد حضروا جلسة البرلمان ليوم الخميس الماضي مخالفين بذلك قرار العراقية السابق بتعليق حضورها لجلسات مجلس النواب.من جانبه وصف النائب عبد الرحمن اللويزي أحد نواب العراقية من الذين تم فصلهم من قبل قائمته قرار الفصل لـ[أين] بانه " قرار مستهتر وهولم يكن بعلم زعيم العراقية اياد علاوي وان من يقف وراء القرار الحزب الاسلامي المنضوي في القائمة باسم تحالف الوسط حسب قوله .

صحفي أميركي عاش في بغداد طويلاً: لا أحد من السياسيين يثق بالآخر

يحذر صحفي أميركي كان يشغل مؤخرا منصب رئيس مكتب بغداد لصحيفة لوس انجليس تايمز، من الفوضى السياسية المقبلة في العراق، ويقول إن المعركة السياسية بين المالكي والهاشمي تؤكد كيف أن مختلف الأطراف قد فشلت في الاتفاق على عقد اجتماعي جديد.
ويضيف نيد باركر أنه برغم أن الولايات المتحدة ما زال لديها نفوذ في العراق، فإنها تبدو عازفة عن استخدامه. ويرى أن "الشيء الوحيد الذي ربما سيدفع كل من الجانبين تقديم تنازلات هو الخوف من الفوضى"، كما يقول.
جاء ذلك في حوار أجراه موقع مجلس العلاقات الخارجية الاميركي مع الصحفي الاميركي الذي شغل منصبه في العراق منذ ٢٠٠٣ وهو نيد باركر الذي أبدى العديد من الآراء بصدد تجربته غير القصيرة في بغداد ومناطق العراق. ورد على العديد من الأسئلة بصدد الوضع العراقي الشائك. وجاء في اللقاء بصدد الأزمة الأخيرة اثر إصدار مذكرة الاعتقال بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي: "بعد إصدار رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مذكرة اعتقال بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، هناك احتمالات للفوضى. وهناك فراغ سياسي. فاثر انسحاب القوات الأمريكية، يرى قادة مثل المالكي إلى أي مدى يمكنهم دفع قوتهم. ويرتاب رئيس الوزراء المالكي بشدة بنائب الرئيس، ويراه سنيا متطرفا، وقال انه يريد القضاء عليه أو إضعافه. وبمجرد أن أصبح الأمريكان خارج الباب ، انتقل إلى إلقاء القبض عليه. انه اختبار للسلطة.
وردا على سؤال حول توقعاته بما يحدث في حال رفض الهاشمي العودة الى بغداد من دون إلغاء مذكرة التوقيف قال باركر: ان من المستحيل معرفة ما سيحدث. لا احد من اللاعبين السياسيين يثق بالاخر. ويعدون السياسة لعبة محصلتها صفر. وهم أسرى للماضي بحيث ينظرون إلى معارضيهم ليس فقط خصوما سياسيين يمكن حملهم على الخروج من مناصبهم، ولكن بوصفهم أناس قد يقتلونهم أو يسجنونهم، بحيث يجعل من الصعب التوصل إلى حل وسط. وليس هناك في العراق من يحوز على كامل القوة في العراق، لا رئيس الوزراء ولا المعارضة، وهو ما يجعل من الصعب على أي فريق تحقيق الفوز. هذا أيضا خطير لأنه يخلق فراغا ليس واضحا فيه كيف يمكن لأي احد ان يتراجع ، كما أنه فراغ يوفر مساحة للجماعات المسلحة والمتطرفين لاستغلاله في محاولة لخلق حالة من الفوضى.
ويرى باركر المضي قدما في الأمور، لان لا احد يستطيع الفوز حقا، يعني أن من المرجح ان جميع الأطراف سيجد سبلا لإيجاد حلول ترقيعية غير جذرية للازمة الأخيرة ، لكن رئيس الوزراء سيشعر بأنه قد ظهر أكثر قوة. وما تحققه العراقية أو ما تكسبه أمر غير واضح. الشيء الوحيد الذي ربما سيدفع كلا من الجانبين إلى تقديم تنازلات هو الخوف من الفوضى.
ويصف باركر السياسة في العراق بأنها "لعبة قذرة، وأحيانا يبدو أن القادة هم مثل من طراز "العراب" ، مجموعة من العائلات الإجرامية المنضوية تحت جنح بعضها. فالصدريون لم يحبوا المالكي قط والأخير لم يحبهم ولكنهم رأوا أنه يمكن أن يكون هناك زواج مصلحة متبادلة ، وتلك حقا طبيعة العلاقة بينهما".
وعلق الصحفي الاميركي على ما قاله الرئيس أوباما، اثر اجتماع مع المالكي في البيت الأبيض، حين وصف العراق بأنه "ذو سيادة ، ودولة تعتمد على نفسها وديمقراطية"، بالقول: انها فذلكة الخطاب السياسي ، تماما كما التصريحات التي تقول إن هذه الإدارة الحالية خسرت العراق. فأنا لا أعتقد بأن أميركا قد كسبت قط في العراق، وعما اذا كان العراق سيكون مستقرا فانه أمر سيكون محددا في هذه الفترة المقبلة. ولكن ما نراه الآن من معركة سياسية بين رئيس الوزراء المالكي ونائب الرئيس الهاشمي ان هناك الكثير مما يلزم القيام به، وكيف أن الجانبين لم يتفقا بعد على كل عقد اجتماعي جديد ، وكيف أنهم لا يزالون يخوضون كثيرا حروب الماضي، وكيف أن هناك إمكانية لهذه الصراعات لكي تتفجر عنفا إذا لم تكن الأطراف حذرة. انه تهديد حقيقي وخطير للغاية.
وبشأن نفوذ الولايات المتحدة هناك منذ رحيل قواتها قال باركر: لدى أميركا نفوذ في العراق ولكن، من الواضح ، انه نفوذ أقل من السابق ، نظرا إلى أن قواتها قد انسحبت، ولكن مازال لدى أمريكا قوة ناعمة من مبيعات الأسلحة إلى العراق، وحاجة قوات مكافحة الإرهاب العراقية للعمل مع القوات الخاصة الأميركية.

البرلمان... ارشيف

مسؤولون لا يحضرون احتفالية عيد الجيش بسبب أسلحتهم

أمر رئيس الحكومة نوري المالكي قوات حمايته بتجريد مواكب المسؤولين والقادة السياسيين المدعوين لحضور الاحتفالات والمناسبات الوطنية من الاسلحة المتوسطة . وطال هذا الاجراء رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي الذي تخلف عن حضور الاستعراض بمناسبة عيد الجيش العراقي يوم الجمعة الماضي بعد رفضه الاذعان لاوامر رفع الاسلحة من سيارات موكبه . وحضر المالكي اليوم استعراضا نظمته وزارة الداخلية في بغداد بحضور وزير الدفاع وكالة سعدون الدليمي وغياب رئيس مجلس النواب، وسياسيين اخرين، وسط اجراءات امنية مشددة في المنطقة المحيطة بكلية الشرطة بجانب الرصافة من العاصمة بغداد .
وكان المالكي قد اصدر امرا في وقت سابق يتضمن تخفيض اعداد عناصر حمايات المسؤولين والقادة السياسيين، من منتسبي الجيش والشرطة واعادتهم الى وحداتهم الاصلية.